والعقل والشرع وثمرة المجاهدة ونور يشرق في عالم النبوة والولاية بعد كمال
المجاهدة ومن الرشد الباعث الى جهة السعادة ومن التسديد بتيسير الحركة
الى صوب الصواب في اسرع الاوقات لمساعدة الاسباب ومن التائيد
تقوية امره بالبصيرة من داخل ومساعدة اسباب من خارج فهذه ستة
عشر ضربا ادناها الصحة ولا يمكن استقصاء اسبابها فمنها الاكل لكونه فعلا حركة
تفتقر الى جسم ذي قدرة وارادة وعلم فلنذكر اسبابه فالنبات لما فيه من قوة
جذب الغذاء بعروقه اكمل من الجماد لكنه يعجز عن طلب البعيد اذ لا معرفة له ولا
انتقال فاعطى الحيوان الحواس اولها اللمس ليحس بنار وسيف فيهرب لكن المقتصر
عليه كالدود يعجز عن الهرب عما بعده وطلبه فخلق الشم لادراك الرائحة فربما
يطوف الجوانب ولا يعثر على الغذاء فخلق البصر ليدرك البعيد وجهته لكن لا
يدرك المحجوب فيعجز عن الهرب الابعد فقرب العدو فخلق السمع وخلق لمعرفة
الغائبات الكلام المنتظم من الحروف ثم خلق الذوق ليدرك حال الغذاء
الواصل ثم الحس المشترك ليتادى اليها المحسوسات ليدرك المرارة والصفرة
مما اكله مرة من المتصف بهما ثم خلق الشهوة المحركة الى المطلوب والكراهة للهرب
عن الضد والغضب لدفع ما يضر لئلا يوخذ عنك ما حصلته من الغذاء والباعث
الديني لمعرفة العواقب والرجل آلة للطلب والهرب واليد للاخذ والفم
لايصال الطعام الى المعدة والطاحونة وهي اللحيان المركب عليهما الاسنان
ليسهل ابتلاعه واللسان ليحركه ويذوقه وينطق واللعاب ليعجنه والمرئ
والحنجرة ليدفعه الى المعدة التي لا بد منها فينفتح لاخذ الطعام ثم ينطبق وينضغط
حتى ينقلب الطعام فيهوى الى المعدة ثم يطبخ فيها الى ان تتشابه اجزاؤه كماء
الشعير من حرارة الكبد والطحال والترب ثم ينتقل من مجاري العروق
الى الكبد فيصير كالدم فيتولد منه سوداء كالدردي يجذبها الطحال من عنقه
الممدود وصفراء كالرغوة يجذبها المرارة كذلك فيصفى الدم مع زيادة
رقة ورطوبة لما فيه من مائية يجذبها الكليتان بعد الطلوع من عروق
دقيقة ثم يقسم العروق الى البدن حتى يصير شقرية ثم يقذف المرارة
بعنق اخر الى الامعاء ليحصل به رطوبة مزلقة في نقل الطعام وفي الامعاء
لدغ ليدفع والطحال يحيل فضلته فيحصل فيها حموضة وقبض ثم يرسل منها الى

ثم المعدة

ثم المعدة لتحريك الشهوة ويخرج الباقي مع الثفل واما الكلية فتغتذي بما في تلك
المائية من دم وترسل الباقي الى المثانة ثم لا بد من ماكول له اصل يحفظ لئلا
يتلف فيبقى جايعا فلا بد من تنميته ليعم حاجتك فخلق فيها قوة التغذية ولا بد
لها من ماء ممتزج بتراب وهواء ولا بد للهواء من ريح يحركها بعنف
حتى ينفذ فيها فيقع الازدواج بين الثلاث ولا بد من حرارة الربيع او
الصيف اذ يصير فيه البرد المفرط ثم الماء يحتاج في انسياقه الى ارض الزراعة
الى بحار وانهار وعيون وسواقي ثم لا يرتفع الى الاراضي المرتفعة فخلق
الغيوم وسلط عليها الرياح وخلق الجبال حافظة للمياه وتنفجر منها العيون
تدريجا لئلا يغرق البلاد ولا بد للحرارة في وقت الحاجة من تسخير
الشمس ليسخن الارض وقادون وقت ثم النبات ان ارتفع عن الارض
كان في الفواكه انعقاد وصلابة فلا بد من رطوبة تنضجها فسخر القمر وكذا
كل كوكب في السماء مسخر لفايدة لا يتم ذلك الا بحركات الافلاك وهي
بالملايكة فمنهم ارضية وكلهم الله بك فلا يغتذي جزء من بدنك الا بسبع
ملايكة فاكثر لان معنى الغذاء قيام جزء من الطعام مقام ما تلف فلا بد من
ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم اذ لا يتحرك بنفسه ومن ثان
يمسكه ومن ثالث يخلع عنه صورة الدم ورابع يكسوه صورة اللحم والعظم
وخامس يدفع الفاضل وسادس يلصق الجنس الى الجنس وسابع يرعى
المقادير لئلا يتشوه الصورة وبعض الاجزاء كالعين والقلب يحتاج
الى اكثر من مائة ملك ويمدهم ملايكة السماء ويمدهم حملة العرش ثم ان الله
سبحانه وتعالى ربط قوام الاعضاء وقواها ببخار لطيف يتصاعد من الاخلاط
الى القلب ويسري في جميع البدن بالعروق الضوارب وهو الروح الحيواني
وهو كنار السراج والقلب مسرجته والدم الاسود فتيلته والغذاء زيته
والحيوة ضوءه وهو غير الروح الالهي والمنعم بالكل هو الله وحده لا شريك له
فهو المشكور دون الوسايط فمن رأى للوزير والوكيل دخلا في انعام
الملك لم يتم له شكره وانما يتم لمن يراهما كالقلم والكاغذ فكذا ساير
الاسباب مسخرة لله تعالى حتى ان من اوصل نعمته اليك فهو مضطر بما سلط
عليه من الارادة والقى في قلبه ان في اعطايك له نفعا فينبغي ان يكونا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)